الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول به اي لاجل طلب
ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم
بالمتشابه كاحتجاج النصارى بان القرآن نطق بان عيسى روح
الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه
وان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا بخلاف
المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم ومحجة عليهم وابتغاء تاويله
وطلب ان يقولوه على ما يشتهونه وما يعلم تاويله اي يحمله الذي
يجب ان يحمل عليه الا الله والراسخون في العلم اي الذين ثبتوا وتمكنوا
فيه اي والراسخون في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدا الذي
هو الراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله حال كونهم
قائلين ذلك او خبر مبتدا مضمر اي وهم يقولون آمنا به كل من
عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وهذا احد القولين
في الاية باعتبار ان الوقف على قوله والراسخون في العلم ومن وقف
على الا الله فسر المتشابه بما استاثر الله بعلمه بما دل القاطع
على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد قال صاحب المرشد
لا انكار لبقاء معنى في القرآن استاثر الله تعالى بعلمه دون خلقه
فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل اما
وما بعدها رفع الاوثنى او شبك كقوله تعالى اما السفينة
واما الجدار الايات فالمعنى واما الراسخون في العلم فحذف لدلالة
الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا ان يجيء في الجواب بالفاء
وليس بعد والراسخون الفا نجوابه ان ما لما حذفت ذهب عملها
الذي يختص بها فجرى مجرى الابتدا والخبر وقد ثبت في مصحف بن
ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم آمنا به وقيل يقول
وثبت ذلك عن قراءة بن عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح
وهو يدل على ان الواو للاستيناف كما نقله القسطلاني وهو
الذي

الذي اعتمده السيوطي في الجلالين ولم يذكر غيره ونصه وما يعلم
تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا
خبره يقولون آمنا به اي بالمتشابه انه من عند الله والا فعلم معناه كل
من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل
في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون
ايضا اذا راوا من يبتغيه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء
تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اوليك بعد اذ هديتنا
ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك
انت الوهاب ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم
لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت
بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التقاعد عن
الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعا بذلك
بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهدا اية لنالوا
ثوابها وروي الشيخان عن عايشة رضي الله عنها قالت تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات الي اخرها وقال فاذا راايت الذين يتبعون
ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروي الطبراني
في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها ان يفتح لهم
الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا
اولوا الالباب الحديث انتهى ولم يذكر القول الاخر المرتب على الوقف
عند قوله والراسخون في العلم قال القسطلاني في حديث عايشة
بكسر تا راايت وكاف اوليك على خطاب عايشة وفتحها على انه
لكل احد ولابن ذر عن المستملي فاحذرهم بالافراد اي احذر ايها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)